

مسيرة أبو عماد جمال الدين ستبقى شعلة تنير الدرب

■ **معن بشور***

يوم كانت البيوت المفتوحة للاجتماعات الحزبية المنوعة في أواسط الستينيات قليلة جداً، كان بيت المناضل الراحل محمد جمال الدين (أبو عماد)، في شارع الحمرا في محلة الرويس، مفتوحاً بكل رحابة البقاعي الدافئة، والضيافة العربية الأصيلة، وقد اجتمعت في صاحبه صلابة وطيبة، إيمان وعزيمة، والتزام صقلته المعاناة وعزّزه الإخلاص وعمقه الصدق.

كنا نفاخر، أنا وزملائي في الجامعة الأميركية المجاورة لشارع الحمرا الشهير في رأس بيروت، كلما كنا نذهب إلى شارع الحمرا الآخر القابع في ركن ناء من ضاحية الشموخ، ونشعر بنوع من التوازن النفسي الداخلي بين محيط «برجوازي» كنا نعيش فيه، وآخر «بروليتاري» نشدنا إليه حرارة النضال بين الكادحين، ونردك بالملوس أنّ العاصمة ليست فقط تلك الأحياء المرفقة التي تجذب الأغنياء والسائحين، بل هي أيضاً ما كنا نسميه «حزام اليأس» الذي يجهد أهله أنفسهم ليحصلوا على لقمة العيش...

كان أبو عماد يومها موظفاً في شركة «طيران الشرق الأوسط» وقد هاله نزول الكوماندوس «الإسرائيلي» ذات ليلة من أواخر عام 1968 إلى ساحة المطار ليُدمر أسطول لبنان الجوي التجاري، رغم أنه لم يكن في لبنان يومها لا مقاومة فلسطينية أو لبنانيةٍ ليتدّرع بها العدو، وأردك المناضل العمالي يومها أنّ النضال الاجتماعي، وكان من أبرز رواده، لا ينفصل عن النضال الوطني، كما أنّ ازدهار لبنان، و«الميدل إيست» من أبرز عناوينه، لا يسان ولا يُجمى إلا إذا تحصّن بمدافعين أشداء من أبنائه...

سار «أبو عماد» على خطى النضال معاً، فكان للاجتماعات التي انعقدت في منزله عنوانان أولهما تصعيد النضال الاجتماعي لا لتزاح حقوق العمال الذين كان بعضهم يلتقي في بيته، ولا سيمًا عمال الغزل والنسيج في معامل غندور وجبر وغيرهما، وثانيهما الانخراط في النضال الوطني والقومي لمواجهة المشروع الصهيوني الذي كان يرى في لبنان نقيصاً وجودياً له، وفي الأمة العربية مدى واسعاً لمطامعه ومخططاته...

كانت خبرته في العمل في مطار بيروت وجبرته لحرمة الممتد، سبيلنا يومها إلى التخلّف في ردهاته «لاستقبال» أول مبعوث أميركي إلى لبنان بعد حرب حزيران 1967 جورج بول، فاجتمع يومها (17 تموز 1968) المئات من رفاق أبو عماد البعثيين في بهو المطار وشرفته المطلة على الطائرات القادمة والذاهبة، ليفاجئوا أمن المطار ومستقبلي المبعوث الأميركي بزجاجات المشروبات الغازية والبيض والبندورة تنهال عليه، وقد أدّت إحداها إلى جرح ذلك المبعوث، فكانت المجابهة الشعبية العربية الأولى مع أحد مبعوثي واشنطن الآتين إلى بلادنا «لاستثمار» نتائج الهزيمة العربية في تلك الحرب.

حمل المحتشدون في شرفة المطار بافطاط تندّد بالزيارة، وقد نجح أبو عماد ورفاقه في إدخالها إلى المكان وسط ندهول رجال الأمن وإعجابهم بهذه المبادرة التي أدّت «رسالتها» في دقائق ثم اختفى شبابها لتسعى السلطات إلى ملاحقتهم واعتقال بعض من تعرفوا إليهم ممن نالوا من التعذيب ما نالوه كالمحامي خليل بركات، والمناضل سعيد شعيب، والكاتب رغيد الصلح، الذي لم يخلّ انتماؤه إلى عائلة رجل الاستقلال رياض الصلح دون دخوله السجن أيضاً.

لم تصل الاعتقالات إلى «أبو عماد» يومها، رغم دوره الهام في الإعداد لتلك المظاهرة، لكنّ «أبو عماد جمال الدين» رأى في العدوان الصهيوني على مطار بيروت بعد أشهر (28/12/1968)، انتقاماً صهيونياً للحليف الأميركي من الإهانة التي تلقاها في مطار بيروت، وهي الإهانة التي كانت سبباً في أن يرفض هنري كيسنجر فيما بعد(عام 1973) أن يزور لبنان عبر مطار بيروت، بل جاء سراً إلى مطار رياق العسكري في البقاع ليلتقي رئيس الجمهورية والحكومة الراحلين سليمان فرنجية وقي الدين الصلح، ويليهاها الإنذار الأميركي الشهير الذي بدأت ترجمته في الحرب المجنونة في لبنان إثر مجزرة عين الرمانة في 13/4/1975، التي كان ضحاياها اللبنانيون والفلسطينيون هم أيضاً من رفاق أبي عماد جمال الدين.

عناد أبي عماد البعلبكي المترافق مع أصالته الوطنية المتدفقة، وروحه القومية الملتهبة، جعله يواصل نضاله على الجبهتين معاً، جبهة المقاومة الاجتماعية والاقتصادية، ولا سيمًا في انتفاضة عمال غندور ومزارع التبغ وغيرهما من الانتفاضات الاجتماعية التي شكّلت مرحلة نهوض الحركة الوطنية والشعبية اللبنانية، وجبهة المقاومة الوطنية والقومية المسلحة المتخلّقة آنذاك حول العمل الفدائي الفلسطيني، والتي شكّلت رافعة للعمل القومي والتي قدمت في بداية السبعينيات أوائل الثمانين في الجنوب من رفاق أبي عماد، كحسين علي قاسم صالح شيلي (شهيد كثر شواها) 3/9/1969، وأمين سعد (الأخضر العربي) في شبعا 3/12/1969، وواصف شرارة في بنت جبيل (تشرين الأول 1969)، وعلي شرف الدين وولدييه عبد الله وفلاح في الطيبة 1/1/1975، وعبد الأمير حلاوي «أبو علي» في كفر كالا 12/26/1975، والعديد من شهداء الأحزاب والقوى الوطنية والقومية...

في الحرب العبيثة، وخلال الغزو الصهيوني، كان أبو عماد ورفاقه وإخوانه محمود ويوسف ومصطفى وأحمد جمال الدين ومعهم المناضل الجليل الراحل الحاج محمود زين الدين وغيرهم، يبرزوا للقضية الوطنية، كما كانوا مدافعين عن العاصمة بيروت في خطوط دفاعها الأولى في الليكيات والكفّات والمطار، وكانوا بشكل خاص مدافعين عن الوحدة الوطنية بكل معانيها، ويذكر أهل المريجية بشكل خاص كيف في وجه كل محاولات العبث بحياتهم عبر الخطط والتهديد وتهجيرهم من بيوتهم...

لم يتصدّر اسم أبو عماد جمال الدين عناوين الصحف، ولا شاشات التلفزة، بل كان، ككثيرين، جندياً مجهولاً في خدمة وطنه وأمّته، حتى إذا أقعده المرض، وداهمه عجز الشيوخة في السنوات الأخيرة، بقيت سيرته العطرة فتوح بين أولاده وعائلته ورفاقه وأهل منطقته في الضاحية، ومسقط رأسه مقنة البقاعية التي قدّمت العديد من الشهداء من مناضلين شيوعيين وقوميين وإسلاميين، لا سيمًا خلال حرب تموز 2006.

رحل أبو عماد جمال الدين بعد عمر أفناه في العطاء النضالي، لكنّ سيرته ستبقى شعلة تنير الدرب، ومشعلاً يضيء الطريق...

* **المنشّق العام لتجنّع اللجان والروابط الشعبية**

البناء

دريان: لا حلول جذرية قبل الرئاسة



دريان مترشساً الاجتماع في دار الفتوى

أكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان أن «لا استقرار ولا حلول جذرية من دون انتخاب رئيس للجمهورية»، مشدداً على أن «الحوار بين القيادات السياسية في مجلس النواب أعلى أملاً للبنانيين في تلاقيم وحوارهم للوصول إلى نتائج أقلها استتباب الأمن والمحافظة على مؤسسات الدولة».

كما استقبل المفتي دريان في دار الفتوى عضو كتلة «المستقبل»، النائب عاصم عراجي، الذي أشار إلى أن «بيدا مدودة للحوار، ونأمل

الحريري يرحب برفع علم فلسطين في الأمم المتحدة

وفي وصف الرئيس سعد الحريري رفع علم فلسطين في الأمم المتحدة بـ«الانتصار المعنوي الكبير، وإقرار بحق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة».

وأكد في سلسلة تغريدات له عبر موقع «تويتر»، أن

مسقط تستضيف الأربعاء... (تتمة ص1)



العجمي خلال المؤتمر الصحافي في بلدية جبل عنجر

ضرب عمل الجهاديين، وفي الملف الرئاسي، اعتبر اللواء إبراهيم ألا مؤشرات إيجابية حتى الآن لانتخاب رئيس.

بعد «موك» غرقة

عمليات سياسية في الأردن

ومع تصاعد الحديث عن الحلول السياسية في المنطقة، يستكمل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع جولته في الخارج التي قادته من قطر إلى إحدى دول أوروبا، وبرزت زيارة رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل إلى الأردن الأحد الماضي بعد زيارته الرئيس فؤاد السنيورة والنائب وليد جنبلاط. وقالت مصادر واسعة الاطلاع لـ«البناء»: يبدو أن هناك غرقة عمليات سياسية أشعثت في الأردن لمواكبة غرقة العمليات العسكرية (موك) التي تتولى العمليات الميدانية في سورية والعراق».

ولفت المصادر إلى «أن غرقة العمليات السياسية هذه بقيادة أميركية ومع دول خليجية وللملك عبدالله دور رئيسي فيها، ويبدو أن هذه الغرقة استأنفت نشاطها باستدعاء بعض مسؤولي 14 آذار لتوزيع الأدوار والمهام».

بو صعب لـ«البناء»:

لا لإقامة مطامر عشوائية

من ناحية أخرى، أكد وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب لـ«البناء» أن «المرحلة الأولى من خطة وزير الزراعة أكرم شهيب جيدة جداً، لجهة الإخذ بمبدأ لا مركزية معالجة النفايات وإعطاء الدور للبلديات، وهذا مطلب جميع اللبنانيين، أما المرحلة الثانية من الخطة خلال فترة 18 شهراً، فتعترضها عوائق كثيرة إذ لا شيء مضموناً، فالمنطقة التي سيقام فيها مطمر سراسر غير مهيأة وكذلك الأمر في المصنع، هذا فضلاً عن أنه لا يمكن إقامة مطامر من دون الحصول على موافقة الأهالي، ومن دون أن تنطبق المواصفات الصحية والبيئية على المطامر فلا تجوز إقامة مطامر عشوائية»، رافضاً مقولة الحل بالتراضي.

العنداري لـ«البناء»:

الحراك يرفض خطة شهيب

وتتطلب منطلقات الحراك الشعبي مؤتمراً صحافياً اليوم عند الثانية عشرة ظهراً للردّ على مقررات مجلس الوزراء في شأن خطة وزير الزراعة أكرم شهيب، فيما يستمرّ إضراب الناشطين ال11 عن الطعام أمام وزارة البيئة ليدخل يومه الحادي عشر.

وأكد ممثل الحراك المدني في حملة «بيدا نحاسب» عربي العنداري لـ«البناء» أن «توجه مجموعات الحراك المدني في المؤتمر الصحافي اليوم هو لرفض خطة الوزير أكرم شهيب لمعالجة ملف النفايات التي أقّرها مجلس الوزراء» وأضاف: «الرفض يكمن في الخطة المرجحبة للمعالج والتي نضع عليها علامات استفهام، لأنّ

تعنى رئيس لقاء علماء صور الشيخ علي ياسين في بيان، أن «يكون المسؤولون قد شعروا بفداحة الخطر الذي يهدد لبنان، والذي أشارت اليه النقطة الشعبية، التي بدأت تهدد وجود القيادات التي تعمل لنفسها متناسية مصالح الوطن والمواطنين».

وأمل أن «يسارع المسؤولون الي العمل بشفاافية، في تطبيق الدستور ووضع نظام انتخابي عادل، يؤمن تنقيلاً حقيقياً للشعب بكل تلاوته وقواه، مقدمة لانتخاب رئيس للجمهورية يكون على قياس الوطن

لقاء علماء صور: لتحسين الوطن

أمنياً واجتماعياً واقتصادياً

وليس على قياس أحد في الداخل أو الخارج».
وأشار إلى أن «الحركات الإرهابية التكفيرية صنيعة المشروع الصهيوي – أميركي، هدفها استمرار الفوضى حتى يتحقق حلم الكيان الصهيوني بالتوسع والأمن، لبتم الربيع العربي الذي سموه زورا عربياً لإخفاء أهدافهم ومخططاتهم»، داعياً إلى «تحسين المجتمع على المستوى الأمني والاجتماعي والاقتصادي، لمنع الانزلاق في مشاريع التقسيم والتوطنين التي فتوح راحتها هذه الأيام في العديد من العواصم المدعاة عربية».

بارود: لا يجوز لأحد أن يقطف نتائج الحراك

وفي ما يتعلق بالنسخة الجديدة لطاولة الحوار، أكد بارود أن «لا أحد ضدّ الحوار ولا يمكن أن يأخذ أحد موقفاً عدائياً من الحوار، حتى القوات اللبنانية كان لها موقف مشكك به. محطات الحوار السابقة لم تؤدّ إلى نتيجة ولم تعطأ لأبواب حوار أخرى. من جهة أخرى، البند الأول على جدول أعمال الطاولة، الانتخابات الرئاسية، بات إشكالياً على نحو واسع، ليس فقط بسبب التناحر في انتخاب رئيس وإنما أيضاً بالنسبة إلى آلية الانتخاب، حيث لم يعد السؤال متى ينتخب رئيساً بل هل عرقيا لمجلس نيابي مطعون بشرعيته انتخاب الرئيس؟ أم أن الأولوية لانتخابات نيابية تنتخب بعدها الرئيس؟ الموضوع إشكالي لأنّ هذا المجلس المطعون في شرعيته هل يستطيع أن يضع قانون انتخاب أو أننا دخلنا في دوامة ستكون مقبرة لهذا الاستحقاق؟ أخشى عدم الوصول إلى نتيجة في هذا الموضوع وتخشي أن يبقى الموضوع معلقاً على تدخل خارجي، وهو ما يجب تجنّبه لأنه يجب أن يكون استحقاقاً لبنانياً بامتياز».

وفي السياق نفسه، أشار إلى أنّ «في الشكل تضّم طاولة الحوار من هم في الحكومة ومجلس النواب، وتعرّض انعقاد مجلس النواب على خلفية انتخاب الرئيس جعلت رئيس المجلس يبادر إلى جلسته من خارج المؤسسة الأم، وهو بذلك حاول تخطي المعوقات وجمع من يجب أن يجتمع، وتالياً، فإن المبادرة بحد ذاتها حميدة، لكن السؤال إلى متى سنبقى غير قادرين على معالجة الأمور على مستوى المؤسسات الدستورية، حتى الحكومة، هل هي قادرة على اتخاذ قرار على غير مستوى تصريف الأعمال التقليدي مع أنها ليست حكمة تصريف أعمال، خصوصاً بعد حراك الشارع».

الصراخ الأميركي الروسي... (تتمة ص1)

مينسك التي تمّت قبل عام، كان لافتاً أنّ يتولى الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند قيادة الدعوة لرفع العقوبات عن روسيا.

– أوروبياً حدث التحوّل الأهمّ في الموقف من الازمة السورية مع صدور الموقف البريطاني الجديد، الذي يستحيل أن ينطق به وزير خارجية بريطانيا، من دون تفاهم مسبق مع واشنطن، فالقبول بحل سياسي للأزمة السورية ضمن مرحلة انتقالية كان حصوله تفاهم جنيف الذي صدر عن روسيا وأميركا، وبقي الانقسام حول بند محدد هو هل يكون الرئيس السوري والدستور السوري عنواني هذه المرحلة الانتقالية حتى يتمّ أي تغيير وفقاً للآليات الدستورية والديمقراطية، أم يتواصل الضغط العسكري والدبلوماسي حتى ترضخ موسكو لقبول صدور قرار في مجلس الأمن ينزع السيادة السورية ويعيّن مجلساً انتقالياً للمكّم ويعلق العمل بالدستور، أو تنجح الضغوط لفرض التنحّي على الرئيس السوري وتخليه عن مسؤولياته الدستورية. وعندما يعلن وزير خارجية بريطانيا بلغته المتلثمثة تغييراً بحجم أنّ بقاء الرئيس السوري من مقتضيات نجاح المرحلة الانتقالية، فهو يعلن لبلسان أميركا أيضاً اتفاقاً وتفاهماً طال انتظاره مع روسيا يحسم الجدل حول تفسير مفهوم المرحلة الانتقالية، وبالتالي حسماً لجدول أعمال جنيف الثالث الذي سيصير سهلاً أن يتمّ تحت عنوان توحيد الجهود في قلب المؤسسات الدستورية السورية لضمان نجاح الجهود في الحرب على الإرهاب.

– بينما يتواصل التجاذب الروسي الأميركي حول الدور والحضور العسكري الروسي في سورية تستحدث تطوّرات كثيرة يتوّجها التغيير التركي، يكون الملفان اليمني والأوكراني في طريق الحلول السياسية لبيداً مسار التحوّل في سورية... من القاهرة هذه المرة ربما وليس من الرياض، وستينبلور حلف دولي إقليمياً لمواجهة الإرهاب بالشراسة مع الدولة السورية نواته روسيا وأمصر ومن خلف سوريه حلفاءها في في إيران والعراق والمقاومة.

ناصر قنفذيل

إعلانات رسمية

جونى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 326 رومين. للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية محمد طراف

أعلان
من امانة السجل العقاري في مرجعيون طلب ناصر حسن بهجة لموكله علي مصطفي شكر بصفقة احد ورثة سمية أمين امين فحص الذي ورد اسمها على الصخبة سمية أمين علي عباس فحص شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1397 جبشيت. للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية محمد طراف

أعلان
من امانة السجل العقاري في النبطية طلب علي حسن قبيسي لموكلته نجلا يوسف غزوي وصفقتها وورثة محمود مجدا

أعلان
من امانة السجل العقاري في مرجعيون طلب انهم محمد باشا لموكله محند انهم باشا ويصفته المشتري من جاد انهم باشا شهادتي قيد بدل ضائع للعقار 4121 الخيام للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون في مرجعيون متري مبيض

أعلان
من امانة السجل العقاري في النبطية طلب غازي منيف حسن ياسين احد ورثة منيف حسن ياسين شهادة قيد بدل ضائع للعقار 330 قاعية الجسر للمعترض 15 يوماً للمراجعة.

أمين السجل العقاري في النبطية محمد طراف

أعلان
من امانة السجل العقاري في النبطية طلب علي حسن قبيسي لموكلته نجلا يوسف غزوي وصفقتها وورثة محمود مجدا